صحا ندم فلم تنفعه الندامة كذلك للعاصي سكرات من حب الدنيا
فاذا وصل الى سكرة الموت صحا فيندم ولا تنفعه الندامة ولن يؤخر
الله نفسا اذا جاء اجلها عقيقة محمد صلوات الله عليه وسلامه مات ابوه
وامه وجده ففتح الله من جانب خديجة تجارة واعطاه نبوة ورسالة
ومعراجا وقوة والعبد اذا وقع في سكرة الموت ينقطع ما بينه وبين
جميع الخلق من الولد والوالد والطريف والتالد ولا يبقى له الا فضل
الله فاذا ايقن بالخسارة جاءته البشارة وابشروا يعني بالسلامة من
النار والنقلة الى دار القرار فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم اربعين سنة
وكان ورقة بن نوفل يطلب دين الحق تارة صار يهوديا بعد عبادة
الاصنام ثم صار نصرانيا وكان قد قرأ في التورية والانجيل انه يخرج
في ارض مكة رسول وهو سيد الرسل فجاء الى خديجة وقال لها
اني لي ثلاث ليال ارى في المنام ان الله قد بعث نبيا اسمه
محمد طوبى لمن تبعه وما ارى في العرب كلها من هو موصوف بالصدق
والامانة والصفا والصيانة وهذا لا يكون الا زوجك محمد فهل رايت
له وصف النبوة فيه اثر وكان الرسول صلى الله عليه وسلم قد خرج فسمع
صوت جبريل فخاف لذلك فقال كدت ان القي نفسي من الجبل فالرسول
صلى الله عليه وسلم له قوة اربعين نبيا يسمع صوت جبريل من السماء الرابعة
فزع فزعا شديدا وانت ايها العبد العاصي مع ضعفك اذا سمعت صوت
مالك وشهيق جهنم كما قال سمعوا لها شهيقا وهي تفور كيف يكون
حالك واصعب من هذا اخسؤا فيها ولا تكلمون دقيقة جبريل صاح من
السماء الرابعة سمعه المصطفى عليه السلام ولم يسمعه اهل مكة كذلك
دعوة الحاطمة سمعها الابرار وما سمعها الكفار صم بكم عمي
وكذلك في القيامة يجد المؤمنون رائحة الجنة من مسيرة خمسمائة

٤م



عام ولا يجدها الكفار ويسمع الكفار شهيق جهنم من مسيرة خمسمائة
عام ولا يسمعها الابرار قال الجبار لا يسمعون حسيسها كما وجد
يعقوب رائحة القميص ولم يجدها اولاده وكما سمع عسكر الاسلام
في نهاوند صوت عمر رضي الله عنه واهل المدينة لم يسمعوا حين قال لهم
يا سارية الجبل يا محمد هذا وان بعثك الخلائق لي اعداء واصلح لي
اليوم بيني وبين خلقي فمن قبل منك ورضي بالصلح جدت عليه
بالتحف وغفرت له ما قد سلف قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم
ما قد سلف انت اصلح بيني وبين عبادي في الدنيا واذا جئت
في العقبى فاطلب مني ان اصلح امور عصاة امتك حتى اغفر لهم
ما مضى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال صلى الله عليه وسلم لما سمعت
النداء رفعت راسي فرايت كرسيا في الهوى من ياقوت احمر
يتلالا عليه ملك له اجنحة قد سد بها من المشرق الى المغرب
من ياقوت احمر وزبرجد اخضر ولؤلؤ ابيض وراسه في
السماء ورجلاه في الثرى فزال عقلي واعتقل لساني فوقعت
مغشيا ووصل الخبر الى خديجة فبعثت من حمل اليها واخبرت
ورقة بذلك فقال ابعثيه الي فلما جاءه قال اذكر لي ما رايت
فاخبره ورقة بن نوفل ان صاحب المعجزات والايات البينات
وان المخاطب لك هو الناموس الاكبر الذي نزل على الرسل
وانه لا ينزل الا على نبي مرسل ونذكر قصة خديجة وكشف
راسها والقصة معروفة سؤال كيف نادى موسى بنفسه في ذل وهلة
ولما اراد ان يبعث محمدا صلى الله عليه وسلم جعل المخاطب له جبريل الجواب
لان الخصم في زمن موسى قال في حق موسى ان هؤلاء لشرذمة قليلون
وكانت المناظرون الكثر وهم السحرة الا ترى الى خوف موسى انا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)